السيرة الذاتية

الاسم : علي نوماس الجنابي

تولّد: العراق – النجف الأشرف / 1967

المهنة: معلم

الشهادة: بكاليورس لغة عربية

النشاط: شاعر، صحفي، قاص، ناقد

عضو اتحاد الصحفيين العراقيين

عضو نادي الشعر النجفي

عضو نادي القصة النجفي

رئيس تحرير مجلة القائد

نائب رئيس تحرير مجلة عيون الثقافة العراقية

مدير تحرير جريدة المستقل

ساهم في تأسيس عدد من الروابط والمنتديات الثقافية والأدبية، وعدد من الصحف والمجلات المحلية، ومنها مجلة الكوثر التي ذاع ذكرها في الآفاق.

كتب عنه عدد من كتاب السير والتراجم

صدر له:

المدى صومعة/ شعر/ 2011 م

عاصمة الثقافة/ شعر/ 2012م

قيد الطبع:

قول إلى قول/ شذرات في الفلسفة والحكمة

من الجانب الآخر/ قصص قصيرة

****

الناقد : علي الجنابي - العراق

غابَ

في غابة الطرق
المتقاطعة
ظل ينحني
يترنح
بجسد من رماد
متنقلاً
بين ذاكرتي والخيال
في الزمن المتقاطع
غاب الصباح
هذا الزمن كئيب
لأخرج الى أين!!؟
في نافذة الفجر
قال
وداعاً!!!
.....

قراءتي الموسومة:

وقفة سيميائية..

و نص (غاب) للشاعرة رواء العلي

النص من الشعر النثري، ينتمي إلى ما أُسمّيه تداخل النصوص، أو تداخل الأنواع الأدبية المتقاربة.. فصيغة النص عند الانطلاق سردية، وإن سلّمنا بشاعريته من ناحية اللغة والتصميم الهندسي (الظاهري)؛ إلاّ أنه لا شك في أرجحيته الشعرية من حيث نسبته كنص، لا سيما وأنه لا يتداخل مع السرد كثيرًا من جهة، ومن جهة أخرى، كان للنسق والأسلوب الشعري وخصائصه المساحة الأبرز والأوفر في عمومه.

العنوان:

غابَ: فعل ماضٍ، معناه: بعُدَ مؤقّتًا عن مكان كان فيه، أو عن موضع كان الحضور فيه ممكنًا أو واجبًا. بمعنى صار غير مرئي، كما يُقال: غابت الشمس وراء غيمة، فهي موجودة، إلاّ أنها محجوبة عن الرؤية، كذلك الغائب محجوب عن الرؤية لسبب ما.

أما في علم الجغرافيا، فإن (غاب) تأتي كجمع لمفردة (غابة) التي تجمع بصيغة: غابات، وغاب. والغابة: هي الأرض المغطاة بالحشائش والأشجار الكثيفة. وهناك معانٍ أخرى لكلمة غاب لا يتسنى لنا التطرق لها الآن.

ولعلنا هنا نرجّح المعنى الأول لمفردة (غاب) كعنوان سيق للنص.

أو المعنى الثاني، فهو أيضًا متعلّق بالنص بنحو معين.. ولعلني أميل كثيرًا إلى ترجيح كِلا المعنيين اللذين أشرنا لهما في تفسير (غاب) فمن الممكن جدًا بل الأولى ترجيحهما معًا؛ لتعلّقهما وتمَثّلهما في النص مفهومًا ومصداقًا وكما سنرى.

الأسلوب:

انطلق النص متذبذبًا بين السايكولوجية والرمزية مع فواصل من الوضوح، جاءت كمحطات استراحة من عناءات التغريب والشرود الذهني، كتوقّف مؤقت عن رحلة الغياب.

هذا الانطباع السايكولوجي جاء عفويًا بفعل مؤثر نفسي، كان له الوقع الأكبر في حياة الشاعرة بكلّ تفاصيلها؛ فعبّرت بكل سلاسة ووضوح عمّا ألمّ بها من تغريب.

أما ما نمرّ به من مرافئ الرمز ؛ فهو الآخر لم يكن مصطنعًا ولم يأت متكلّفًا، وإنّما جاء بعفوية خالصة وروح متجرّدة، لبث عوالم مرت بها الشاعرة، كان لها إيقاع مذهل ، وتراتيبية متعالقة ومتشظية معًا.

(في غابة الطرق المتقاطعة، ظل ينحني)

غابة: اسم، الجمع: غاب، وغابات.

و إضافة إلى الغابة المعروفة، هناك: غابة البحر، وتعني: مجتمع دوييات بحرية متحجرة. وهناك غابة محظورة، وهي التي تمنع الماشية من دخولها،

ويُحظر قطع أشجارها. وهناك، غابة ممطرة: وهي في المنطقة الاستوائية، ويتساقط فيها المطر...

و (غابة الطرق) في قول الشاعرة، إشارة إلى عمق وحجم التشتت الذهني والنفسي، وكذلك الصوري في شاشة ذاكرة الذّاكر (الشاعرة) والمذكور (ولدها) - إنّما النص جاء تجسيدًا خالدًا لرثاء ونعي ولدها الفقيد الشهيد

-

وهي هنا تضعنا أمام تصور لوقفة في مفترق طرق، في عوالم عصية على الإدراك لصعوبة ولوجها والتعرف على كنهها...

أما (الطرق المتقاطعة) فنوجزه بالقول المأثور (كل الطرق تؤدي إلى روما) وهنا كل الطرق تؤدي إلى الغياب والرحيل والألم.

(يترنح، بجسد من رماد) فهو إضافة إلى إنحنائه، يترنّح: والترنّح: هو التمايل من سكر أو مرض أو تعب أو جرح.

ولكن (بجسد من رماد) يالَ الهول..! و يا لهُ من وصف بليغ.. كيف لنا أن نتصور شخصًا بجسدٍ من رماد.. وقد راح ينحني ويترنّح؟! في غابة،، متقاطعة الطرق؟!

(متنقلاً، بين ذاكرتي والخيال)

نلاحظ هنا كيف أنّ الشاعرة أفصحت بكل تجرّد من أن ما جاء في مستهل النص ما هو إلاّ جزء وبعض من مشاهد منتخبة من ذاكرة لا تنتمي إلاّ إلى عالم خاص وواقع ذاتي كان محضًا من ذهول.

(في الزمن المتقاطع، غاب الصباح)

تعود الشاعرة لتؤكد لنا حالة التقاطع، ولكن هنا من خلال الزمن.. ليكتمل لدينا/ لديها حالة التقاطع في عنصري الزمان والمكان معًا (الزمان ما ذكرته هنا، والمكان في قولها: غابة الطرق المتقاطعة.

وقد قدّمت المكان على الزمان لاعتبارات شخصية نفسية متعلقة بالحدث.

ولنا أن نتصور كيف إذا ما (غاب الصباح).. لتبدو لنا الأيام محض ليل...

والصباح تشبيه في غاية الجمال.. لأن الأم تشرق كل معانيها حين ترى ولدها عند الاستيقاظ من النوم.

(هذا الزمن كئيب، لأخرج إلى أين!!)

فعلاً ليس هنالك أكثر كآبة من هذا الوقت. تعود إلى نفسها لتسألها:

لأخرج.. ولكن.. إلى أين؟

(في نافذة الفجر، قال، وداعًا)

الله.. لكم هي جميلة هذه الخاتمة (الأدبية) على الرغم مما حملته من وجع.. وهي تصف آخر فجر، آخر صباح غير مظلم.. آخر محطة لها مع فلذة كبدها.. بعدها أومأ لها بشارة الوداع.

في هذه المسيرة الحافلة بالمعطيات النفسية والمعنوية، وقفنا على مشاعر الأم الفاقدة، وقد صُور لنا بقلم أديب، قلم أمّ كباقي الأمهات لكنها تمتلك أدوات التعبير والموهبة، لتضعنا أمام لوحة من التراجيديا الشعرية، لنقف عند عديد المحطات السيميائية المتوالدة من رحم بعضها البعض،

وهي/ ونحن، نقف في مفترق طرق، لم نستطع أن نلج كل ما أشرعته من بوابات، نحو مسارات التخييل والتغريب والعودة، فاكتفينا بما اهتدينا إليه وحسب..

أحيي الشاعرة المبدعة رواء العلي متمنّيًا لها دوام التألق.

****